الخميس

٩٩٦

السنة العشرون

صفر الأحزان / ١٤٤٦هـ

٨ / ٨ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

وعي الاستذكار وضرورة الاعتبار

إنَّ الإمام جعفر الصادق صلوات الله تعالى وسلامه عليه كان مَعنيّاً بأن يجعلَ من الشيعة قوماً ورعين ومُلتزمين وواضحين، حتى يُقال عنهم هؤلاء (أصحاب جعفر)، وهو القائل عليه السلام: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ والْوَرَعِ والاجْتِهَادِ، وصِدْقِ الْحَدِيثِ وأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وحُسْنِ الْخُلُقِ وحُسْنِ الْجِوَارِ، وكُونُوا دُعَاةً إِلَى أَنْفُسِكُمْ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ، وكُونُوا زَيْناً ولَا تَكُونُوا شَيْناً...» (الكافي، الكليني: ج٢/ص٧٧).

وورد في حديث آخر قوله عليه السلام: «كونوا دُعاة للنّاس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورعَ والاجتهادَ والصلاةَ والخيرَ، فإنَّ ذلك داعية» (وسائل الشيعة، الحرّ العاملي: ج١/ص٧٦).

دُعاةٌ لنا في سلوككم العملي، وفي معاشرتكم مع النّاس، وفي بيئتكم، حتّى يُشَمَّ منكم عطرَ الإمام الصادق صلوات الله تعالى وسلامه عليه، وهُداه ووضوحه، وتعامله الاجتماعي السليم مع سائر المسلمين.

لا أنّنا نصرّح ليلَ نهار، أنّنا (أتباع جعفر) دون التقوى والعمل الصالح.

ولقد أراد الأئمة المعصومون صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين، ومنهم الإمام الصادق صلوات الله تعالى عليه، من أتباعهم أن يكونوا هُداة لسائر المسلمين، ويُقدّموا أنفسهم للإسلام بالنحو الصحيح الأمثل، حتّى يقتدي بهم بقيّة المسلمين.

وهذا هو المُمَهِّدُ الحقيقي لظهور الإمام المَهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولكي تتمّ الحُجّة على سائر الأقوام، لا بُدّ من أن تبلغ حُجّةُ التشيّع منطقيّاً لسائر الأمم بحيث تتهيّأ الأمم للقبول، مع غير ذلك من العوامل المساعدة.

السيد مُحَمّد باقر السيستاني

المنبر الحسيني في إطار
وصايا المرجعية العليا / ٦

الغلو في شأن النبي وعترته عليهم السلام

حديثنا -سيكون هنا- عن مزالق الأقدام، في إطار وصايا المرجعية العليا المتمثلة في آية الله العظمى السيد السيستاني (مدّ ظلّه الشريف) من خلال متابعته دام ظله للمنبر ولما يُثار فوق المنابر داخل العراق وخارجه، لذلك على مدى ثلاث سنين أصدر هذه الوصايا المهمة، منها: «ليحذر المبلّغون والشعراء والرواديد أشدّ الحذر عن بيان الحق بما يوهم الغلو في شأن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام».

يقول: والغلو على نوعين:

النوع الأول: إسباغ الصفات الألوهية على غير الله سبحانه، أن تقول الإمام هو الخالق، هو الرازق، هو المحيي، هو المميت، هو القابض، هو الباسط.. هذا إسباغ للصفات الألوهية على غير الله تبارك وتعالى، وهذا يوهم الغلو.

النوع الثاني: إثبات أمور ومعانٍ لم تقم حجة موثوقة عليها في مذهب أهل البيت عليهم السلام، مثلاً القول بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يقبض روحه ملك الموت بل الله تبارك وتعالى هو بنفسه قبض روحه، ولكن ملك الموت قبض روح النبي صلى الله عليه وآله، قبض روح الإمام علي عليه السلام، قبض روح الزهراء عليها السلام، وهم أفضل من الإمام الحسين عليه السلام، فكيف لم يستطع قبض روح الحسين؟!

ما الدليل على ذلك؟ ما الرواية التي اعتمدتَ عليها؟ ليس كل ما نجده في كتاب، أو ما نسمعه من خطيب، نقرأه ونتلوه كأنه شيء مسلم، ليس المهم أن أبكي الناس، وأن أثير عواطفهم، المهم أن أكون أميناً على ما أقول، ومسؤولاً عما أقول، المهم أن أخضع في كلماتي للمحاسبة، «وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا».

ومذهب أهل البيت عليهم السلام خالٍ عن الغلو بنوعيه، بل هو أبعد ما يكون منه، وإنما يشتمل على الإذعان للنبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام، بمواضعهم التي وضعهم الله تعالى فيها من دون زيادة ولا إفراط، بل مع الحذر في مواضع الاشتباه، وورع عن إثبات ما لم تقم به الحجة الموثوقة.

ومن أهم الأمور التي تعرّض لها دام ظله بعبارات متكرّرة، ألّا يغفل المنبر الحسيني عن ذكر فضائلهم ومناقبهم عليهم السلام، وأن يتكفّل المنبر الحسيني بذكر مصائبهم ومظلومياتهم التي جرت عليهم، فإن ذلك إحياء لأمرهم عليهم السلام، كما يكون المنبر مصدراً للفكر يكون المنبر أيضاً مصدراً لعرض ظلامة أهل البيت عليهم السلام، وما جرى عليهم من المصائب والمحن، وما جرى عليهم من الفواجع، من أجل بيان مدى شناعة الجريمة التي ارتكبها طغاة بني أمية، وبني العباس، في حق أهل البيت عليهم السلام.

السيد منير الخبّاز

الغيرة الحسينيّة

الغَيرة أو الحميّة: هي السعي في محافظة ما يلزم محافظته، وهي من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوّتها، وهي من شرائف الملكات، وبها تتحقّق الرجوليّة، والفاقد لها غير معدودٍ من الرجال. (جامع السعادات: ١/٢٦٥).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «على قدر الحميّة تكون الشجاعة» (غرر الحكم: ٢١٥).

والغيرة تعبّر -فيما تعبّر عنه- عن الاعتزاز بالشرف والكرامة، وعن اليقظة والمروءة والنخوة، وهذه من مثيرات الشجاعة، ومن دواعي رفض العدوان.

ومقتضى الغيرة والحميّة في (الدين)؛ أن يجتهد المرء في حفظه عن بدع المبتدعين، وانتحال المبطلين، وإهانة من يستخفّ به من المخالفين، وردّ شبه الجاحدين، ويسعى في ترويجه، ولا يتسامح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومقتضى الغيرة على (الحريم)؛ ألّا يتغافل عن حفظهنّ عن أجانب الرجال، وعن الأمور التي تُخشى غوائلها، ويمنعهنّ عن جميع ما يمكن أن يؤدّي إلى فسادٍ وريبة.

وأمّا مقتضى الغيرة على (الأولاد)؛ أن تراقبهم من أوّل أمرهم، فإذا بدأتْ فيهم مخائل التمييز فينبغي أن يؤدَّبوا بآداب الأخيار، ويُعلّموا محاسنَ الأخلاق والأفعال، والعقائد الحقّة (يراجع في تفصيل ذلك وبيانه المصدر السابق).

ولأهميّة الغيرة في حفظ المقدّسات وسلامة الأُمّة وشرف كرامتها جاءت الآيات الكريمة والأحاديث المنيفة تؤكّد عليها، وتبيّن فضائلها وتدعو إليها؛ إذ هي خلقٌ من أخلاق الله تعالى، ومن أخلاق الأنبياء والمرسلين، والأئمّة الهداة المهديّين عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا وإنَّ الله حرّم الحرام، وحدّ الحدود، وما أحدٌ أغير من الله، ومن غيرته حرّم الفواحش» (أمالي الصدوق: ٢٥٧).

والغيرة مفصحة عن الإيمان؛ لقول المصطفى صلى الله عليه وآله: «إنَّ الغيرة من الإيمان» (مَن لا يحضره الفقيه: ٣/٣٨١). وهي من نتائج القوّة الغضبيّة في الإنسان، قد تُنتج مساوئ أخلاقيّة كالتهوّر وسوء الظنّ والغضب المذموم، وقد تنتج محاسن أخلاقيّة كالغضب لله تعالى، والشجاعة والعزّة والإباء.

وقد عُرِفَ الإمام الحسين عليه السلام بخلق الغيرة على الدين والحريم والأولاد، وهو الذي تربّى في ظلّ أغير الناس جدّه المصطفى، وأبيه المرتضى، وأُمّه فاطمة الزهراء (صلوات الله عليهم)، وعاش في بيت العصمة والطهارة والنجابة، والشرف المؤبّد والكرامة، ونشأ في أهل بيتٍ لم تنجّسهم الجاهليّة بأنجاسها، ولم تلبسهم من مدلَهِمّات ثيابها.

جعفر البيّاتي

قمرُ المسيح!

للتعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد الأثر البالغ في تكوين حياة تسودها الألفة والمحبة، حيث امتزاج الأعراف وتلاقحها، ووطننا العراق الحبيب بستان عامر بتنوعه، فالأرض طيبة خصبة والنهر فرات حلو، لم يزل الشيعي فيه يسكب جرار محبته على عطش أخيه السني، وكذلك أخوه المحب السنّي.. بلد تلوّنت أعراقه وديانَاته، وبقيت القلوب بلونٍ واحدٍ وتحمل مسمىً واحداً.

والحال بين أبناء الطائفة المسيحية والطائفة الشيعية، وضع خاص كان عنوانه دم الشهيد وتضحيات المسيح، فترى بجنب حنّاء المقدّسات الطاهرة شمعة مضيئة، إحداها تزيّن الأخرى، كما لا يعرف أبناء الجلدتين غلاً ولا حقداً، وكيف يكون ذلك وصريح قوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ (المائدة: ٨٢). بل يتقاسمون رغيف الخبز على مائدة الوطن الواحد.

(أم قمر) مسيحية من أهل بغداد، تشاطر كل سنة جيرانها من المسلمين الشيعة مناسباتهم الدينية -في أفراحهم وأحزانهم-، وتعمل أكلة (الشلّة) العراقية بنكهةٍ مسيحية، وتخلطه بفيض فطرتها الطيبة بدعاء الرجاء، علّها تُرزقُ بولد يُنيرُ ظلمة الدار الموحشة.. ضاق بها الوسع وهي متأمّلة لرضيع بين يديها، وذات مرّة تنبّهت جارتها لما يخالجها، فسارعت بنصحها بطلب ما تهوى من قمر بني هاشم (العباس بن علي عليه السلام)، وأن تناديه بهذا الدعاء: «ما خاب مَن توسّل بكم وأمن من لجأ إليكم»، وهذه الأيام أيام حزن، واليوم كان عاشوراء.. حيث صاحب الجود متوجهاً بكفوفه المعطاءة صوب نهر الفرات لجلب ماء الحياة لأطفال رضع..

وبلحظةِ توجّهِ مسيحي نحو كربلاء الإباء، نظرت بعين يملؤها الحب -لأهل البيت عليهم السلام- نحو حامل اللّواء.. تتمتم شفتاها الذابلتان، ووجهها متسمّر صوب نهر العلقمي، ويداها ترتعشان، والدمع مدرار على الوجنات، وكأن أمراً قد ألمّ بها، فقد شهقت وأنّتْ.. حتى انقطعت عن صاحبتها لتلتحق بتلك اللحظة بقمر كربلاء..

جاء النداء بسرعة البرق.. يا أمة الله خذي وقرّي عيناً.. جاد أبو الفضل بكفّيه المقطوعتين ليفرح قلب المسيح! فتكحّلت عين المسيح بقمرٍ زاهرٍ، أنار الدار وأبهج أهلها، فكان المولود كالقمر في ليلة كماله وتمامه، ولم يكن لأم الوليد أن ترد الجميل إلا بتسمية وليدها (قمر) حباً بقمر العشيرة!

ومرّت الأيام و شبّ الوليد ولا يزال وأمه يُطعمانِ زوّار الأربعين من جود قطيع الكفين.

إسلام سعدون النصراوي

القيم الإنسانية التي أفرزتها عاشوراء الحسين

علي عبد الجواد

عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، ليست مجرّد حدث تاريخي، بل هي مدرسة للعديد من القيم الإنسانية النبيلة التي تستمر في إلهام الأجيال؛ تلك القيم لم تقتصر على زمان دون آخر، أو مكان دون غيره، بل تجاوزتهما لتصبح تراثاً عالمياً ثريّاً مليئاً بالعبر والدروس، ولعلّ من أهمّ هذه القيم:

- **الصبر والثبات:** فقد واجه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الأجلّاء عليهم السلام أصعب الظروف وأشدّ التحديات بصبر وعزيمة لا مثيل لهما، مقدّمين أرواحهم ودماءهم دفاعاً عن القيم والمبادئ، والصلاح والإصلاح.

- **الشجاعة والبطولة:** وقف الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام -مع قلّتهم- بوجه جيش جائر جرّار مدجّج بانواع السلاح، دون خوف أو تردّد، مُظهرين شجاعة استثنائية، متسلّحين بالتقوى والإيمان.

- **الإيثار والتضحية:** ضحّى الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه النبلاء عليهم السلام بالنفس والنفيس؛ من أجل مقارعة الظالمين ونصرة المظلومين وإعلاء كلمة

الحقّ وإدحاض كلمة الباطل، وكل واحد منهم يُؤثر على نفسه ويضعها رخيصة بين يدي إمامه، فهم يُؤثرون الموت الكريم على الحياة البائسة الذليلة، ومن أبرز صور الإيثار يوم عاشوراء؛ إيثار أبي الفضل عليه السلام حينما امتنع عن شرب الماء، وهو في وسط الفرات!

- **التواضع والمساواة:** تعامل الإمام الحسين عليه السلام مع جميع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام بمساواة وتقدير عظيمين، من دون تمييز أحد على أحد، حتى إنه ضحّى بأهل بيته مثلما ضحوا أصحابه بأنفسهم دونه وأهل بيته عليهم السلام، وهو عليه السلام لا شك لاحق بهم.

- **الوفاء بالعهد:** حافظ الإمام الحسين عليه السلام على عهده وبيعة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، رافضاً الذلّ والخضوع للظلم والفساد، طالباً الإصلاح في أمة جدّه صلى الله عليه وآله.

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** سعى الإمام الحسين عليه السلام بكل جهده لإصلاح المجتمع ونشر القيم الأخلاقية والمبادئ السامية، ولم يألُ جهداً حتى في ساعته الأخيرة في تلك الظهيرة، وهو ينادي: «اتقوا ناراً وقودها الناس والحجارة».

- **الحرية والكرامة:** رفع الإمام الحسين عليه السلام شعار «هيهات منّا الذلة»، مؤكداً أن الحرية والكرامة لا يمكن المساومة عليهما، هذه الرسالة تبقى منارة للأجيال في الدفاع عن حرياتهم وكرامتهم.

- **الحب والولاء:** كان حب الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه وأهل بيته واضحاً جلياً في كل مواقفه، هذا الحب كان مصدر قوة وإلهام لهم في مواجهة المحن، وهم بدورهم قد عبّروا عن حبهم له بولائهم وتفانيهم، إيماناً منهم بقضيته واستعدادهم للتضحية في سبيلها.

- **العفّة والحياء:** من أجلى الصور التي حافظ عليها الإمام الحسين عليه السلام هي العفّة والحياء، ومن أبرز صورها حينما حال جيش ابن سعد بينه وبين رحله فصاح بهم: «ويحكم، يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون».

فناداه شمر فقال: ما تقول يا حسين؟!

فقال: «أنا الذي أقاتلكم، وتقاتلوني، والنساء ليس عليهن جناح، فامنعوا عتاتكم وطغاتكم وجهّالكم عن التعرّض لحرمي ما دمت حياً» (مناقب آل أبي طالب: ج٤/ص١١٠)..

هذه القيم الإنسانية التي أفرزتها عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام تبقى دروساً أبديةً لكل محبّ وموالي للإمام الحسين عليه السلام، تُترجم بالالتزام بالمبادئ والوفاء للقيم وعدم التنازل عنها أبداً، ولا بد من أن تؤثّر بشكلٍ إيجابي على المجتمعات -خاصة الموالية لأهل البيت عليهم السلام- فتسهم في نشر الوعي والثقافة الحسينية، حيث إن عاشوراء تُلهم الأجيال الشابة وتُعزّز لديهم القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، مما يضمن بناء مجتمع واعٍ ومثقف بالثقافة العاشورائية.

إذ لا بد من أن تُطبّق هذه القيم في حياتنا، ولا تكن مجرّد شعارات وهتافات نطلقها هنا وهناك من غير أن تجد أثرها البالغ في سلوكياتنا وأخلاقنا وتعاملاتنا، فالإمام الحسين عليه السلام ضحّى ما ضحّى في سبيل إرساء هذه القيم وتأخذ حيّزها في حياتنا، حتى نكون بحق من الممهدين لدولة الحق المنتظرة، دولة الإمام المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٨٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن القائل بحق الإمام الحسن عليه السلام: «إنه ريحانتي من الدنيا»؟

١- النبي محمد صلى الله عليه وآله.
٢- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
٣- الإمام علي عليه السلام.

السؤال الثاني: ما الشبهات التي اتهموا بها الإمامَ الحسن عليه السلام؟

١- أنه صالح عن خوف وتنازل، وأنه كثير الزوجات.
٢- أنه مسرف في الكرم إلى حد التبذير.
٣- جميع ما تقدم.

السؤال الثالث: مَن القائل بحق صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية: «واللهِ، لَلّذي صنعه الحسنُ بنُ علي كان خيراً لهذه الأُمة مما طلعت عليه الشمسُ»؟

١- الإمام السجاد عليه السلام؟
٢- الإمام الباقر عليه السلام؟
٣- الإمام الصادق عليه السلام؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٧٩)

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام السجّاد عليه السلام: «إنَّ أحبَّكم إلى الله عزَّ وجلّ أحسنكم .....»:

الجواب:- عملاً؟

السؤال الثاني: مرّ الإمام السجاد عليه السلام بقوم يغتابونه، ماذا قال لهم؟

الجواب:- إن كنتم صادقين فغفر الله لي، وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم.

السؤال الثالث: عمّ تحدّث الإمام السجاد عليه السلام في قوله: «أنّها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها»؟

الجواب:- الصدقة.

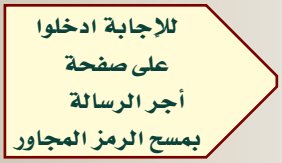

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.